الموسم الثقافى

ندوة أكتوبر العظيم

١٣ أكتوبر ٢٠٠٨م-قاعة الاحتفالات الكبرى

المتحدثون

الأستاذ الدكتور/ أحمد الرفاعى بهجت	نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب
اللواء أركان حرب/صلاح فاضل	من قادة وأبطال حرب أكتوبر
اللواء أركان حرب/عبد العزيز قابيل	من قادة وأبطال حرب أكتوبر
المقدم/ شريف الرفاعى	قائد التربية العسكرية بالجامعة

كلمة المقدم شريف الرفاعى

قائد التربية العسكرية بالجامعة

الأستاذ الدكتور أحمد الرفاعى بهجت نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب...

السادة العمداء...

السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة...

السادة الحضور...

الطلبة والطالبات...

فى إطار احتفالات مصر وقواتنا المسلحة بالذكرى الخامسة والثلاثين لانتصارات أكتوبر المجيدة والتى أعادت لمصر عزتها وللوطن العربى كرامته وأثبتت للعالم أجمع أن جند مصر البواسل هم أجناد الأرض ويسعد جامعة الزقازيق التى أهدت لمصر خير عقولها أن تستضيف هذه الندوة العسكرية التى تعقد فى رحاب هذا الصرح العلمى الشامخ والتى تجعلنا نستلهم من ماضينا عبرة لمستقبلنا.

السادة الحضور...

قد خاضت قواتنا الباسلة معركة العزة والكرامة فى السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م فى مرحلة من مراحل نضالنا الوطنى حيث وقف الشعب فيها مع قواته المسلحة جنباً إلى جنب يساندها كى يستعيد له كرامته وهيبته وبفضل الله وتوفيقه تحقق لها هذا النصر العظيم والذى نحن فيه الآن من سلام واستقرار يجنى ثمار هذه الحرب التى خاضها رجال شرفاء ضحوا بالغالى والنفيس من أجل استعادة كل حبة من رمال سيناء العزيزة ورمالها المقدسة.

أشكركم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

والآن مع كلمة الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة.

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد الرفاعى بهجت

نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب

بسم الله الرحمن الرحيم...والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعتقد أننا الآن فى مصر فى عُرس دائم وهو احتفالات أكتوبر العظيم دائما نتذكره بكل عزة وفخر وتشرف جامعة الزقازيق ويشرفها استضافة أثنين من قادة مصر الأعزاء الذين أثبتوا لمصر وللعالم أن مصر بها رجال استطاعوا أن يغيروا وجه الحياة ويحولوا الهزيمة إلى مصر.

كما أعتقد أن هذه الدورس يمكن أن يستفيد منها هذا الجيل وجامعة الزقازيق دائما فى كل مناسبة نقوم مع مصر كلها بالاحتفال بهذه المناسبة الوطنية التى يمكن من خلالها أن ندعم فكر الانتماء والمواطنة ونعلوا به لدى طلابنا ونحن نتذكر جميعا النصر العظيم فى مصر وكسر الأكذوبة الإسرائيلية التى تقول أن لديها التفوق العسكرى والعلمى وأنا أوكد أن مصر ولادة وبها أهرامات ليست ثلاثية فقط ولكنها متعددة فى كل مجالات العلم والعلوم العسكرية والآداب والفنون ونحن نحتفل فى كل مناسبة بذلك وأن مصر لها تاريخ ومستقبل...وأن الذى خلق هذا التاريخ والذى يمكننا ان ننظر لمستقبل أفضل هو هذه الحرب التى قادها أبطالنا الأعزاء والبواسل الذين غيروا وجه مصر والعالم ولتجد مصر دائما لنفسها موقعاً فى واقع موجود ومستقبل أفضل ويشرفنا دائما أن نحتفى بأبطالنا من قادة الحرب العسكرية التى أثبتت للعالم أننا فى مصر نملك الإرادة والقوة.

سيادة اللواء عبد العزيز قابيل الشرقاوى الأصل وهو ابن العزيزية مركز منيا القمح بالشرقية ونحن نعتز بوجوده كأحد شوامخ الشرقية فاللواء أركان حرب عبد العزيز قابيل أحد أبطال حرب أكتوبر وكان ولايزال قائداً للفرقة الرابعة مدرعة أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣م والفترة من عام ١٩٧٠م حتى ١٩٧٥م وشارك فى جميع حروب مصر خلال أعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ فى تشكيل واحد وهو الفرقة الرابعة المدرعة.

وكان قائداً للمنطقة الغربية العسكرية فى الفترة من ١٩٧٧ حتى عام ١٩٨٠ وعمل بعد ذلك ملحقاً عسكرياً فى واشنطن من عام ١٩٨٠حتى عام ١٩٨٤ وأسس مركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة عام١٩٨٤ وحاصل على وسام نجمة الشرف العسكرية وأخيرً عمل مديراً لنادى الزمالك الرياضى.

كما يشرفنا اللواء أركان حرب صلاح فاضل والحاصل على بكالوريوس العلوم العسكرية فى أبريل ١٩٥٦ وحاصل على ماجستير العلوم العسكرية من الاتحاد السوفيتى وحاصل على زمالة أكاديمية ناصر العسكرية العليا الدورة رقم ٣ عام ١٩٧٤، ١٩٧٥م وحاصل على بكالوريوس التجارة جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م.

تقلد العديد من الوظائف حتى وصل إلى مدير سلاح المشاة الأكبر وكان فى أثناء حرب أكتوبر برتبة عقيد ورئيس أركان الوحدات العسكرية وهو رمز للبطولة والفداء للقوات العسكرية المصرية ولقد حصل على مجموعة من الأنواط والنياشين منها نوط الواجب العسكرى ونجمة الشرف العسكرية.

قبل أن أتركم مع ضيوفنا...أهنىء طلابنا ببدء العام الدراسى ونحن نستقبل هذا العام فى حب مصر ونحتفل بأبطال أكتوبر والانتماء لمصر يشرفنا معنا السادة العمداء والوكلاء وأعضاء هيئة التدريس ونحن الآن كلنا شغف كى نستمع لهؤلاء الأبطال عن البطولات العسكرية حتى نتذكر ونأخذ العبر وننشد أنشودة السلام والأمل فى المستقبل.

كلمة اللواء أركان حرب

صـلاح فاضـل

بسم الله الرحمن الرحيم...

يسعدنى ويشرفنى أن أتواجد مع حضراتكم اليوم...

السادة الأساتذة العمداء وأساتذة الكليات...

إخوانى الصغار وأبنائى وأحفادى الطلبة...

سوف أتحدث معكم عما حدث فى الماضى وهو ليس ببعيد وأنا أعتقد أن لايوجد أحد من الحضور إلا وفى أسرته أشخاص شاركوا معنا فى حرب الإستنزاف وحرب ١٩٧٣م. إما أن يكون والدك أو عمك أو خالك أو أخيك الكبير كلهم كانوا معنا فى حرب الاستنزاف والقتال وأنا أحب أن أتحدث إليكم عن خير أجناد الأرض وهم جند مصر لأن الإنسان المصرى منذ التاريخ العريق هو خير إنسان على الأرض لأنه يوجد فى المصريين جينات تعطينا قوة أقوى إنسان على الأرض من داخله وهو ما شعر به الأفراد الذين شاركوا فى الحروب حرب ٧٣ والأعداد لحرب الاستنزاف وسواء كان جدك أو والدك أو أخيك الكبير كنا سويا نستطيع أن نقوم بأعمال مجيدة.

لقد كانت مصر فى موقف لاتحسد عليه وكان بطل السلام المرحوم أنور السادات هو الرجل الذى استطاع أن يصل بنا للحرب وللسلام وهو مالايستطيع فعله كما تحمل الكثير من الإساءات والافتراءات من الكثير من الناس والإشاعات وكان يعد للحرب فى صمت بهدف الخداع السياسى والدولى حتى عام الحسم واستطاع ان يضع الجانب الآخر سواء كان الجانب الإسرائيلى أو الجانب الأمريكى أو الجانب الأوروبى فى مأزق وكان يعد للمفاجأة كما حدث ونحن كقوات مسلحة خير أجناد الأرض كنا نعد لهذا العمل وسوف أتحدث إليكم عن كيفية إعداد رجال الصاعقة فلقد توليت تدريبهم وزرع القوة والحماس والجهاد فى سبيل الله فى نفوسهم وحتى أجعل الفرد ينفذ العمل المطلوب منه كنت أقوم بتنفيذها أمانة أولا وكان عندى فى ذلك الوقت ٣٠ عاماً واستطعنا أن نعد هؤلاء الجنود نفسياً ومعنوياً

ولما عبرنا أثناء حرب الاستنزاف وعبور قناة السويس وأثناء دراستنا لأتجاهات قناة السويس والتيارات المائية بها وسرعة المد والجزر استطعنا أن نصل إلى أحسن المستويات والمعدلات.

وأنا هنا أقرر أمامكم أن الجنود المصريين لمانزلوا معى وعبرنا أثناء حرب الإستنزاف ١٩٦٨،١٩٦٦ وقامـوا بالهجوم على النقاط القوية فى ١٩٦٨، ١٩٦٩ وكانت صدورنا عارية ولقد أستطاعوا أن يقاتلوا العدو ويأخذوا أسرى منهم إلى مصر لقد استطاع الجندى المصرى أن يأخذ الثقة الكاملة بنفسه وبعد نفسه معنوياً وأنا هنا أتحدث عن هذا الإعداد للشعب وإعداد الدولة للحرب وأنا على علم ودراسة بالسلوكيات المختلفة فنحن نتغلغل فى نفسية الإنسان أمامنا ونخترق أبعاده ونصل به إلى أرقى مستويات التقدم.

ففى بداية أعمال العبور فى قناة السويس وكان عملى كقائد مجموعة صاعقة فى قطاع الجيش الثانى من السويس جنوباً حتى كبريت شمالا وأنتم تعلمون أن البحر الأحمر طويل ويضيق فى منطقة خليج السويس ثم مدخل قناة السويس وسرعة التيار تكون مابين ٨٠ إلى ٩٠ متراً فى الدقيقة وأول مرة عندما عبرنا كنا بعيدين عن هذا الموضوع وكان الجندى ينجرف شمالاً لمسافة حوالى ٢٠٠ متر أو ٣٠٠ متر وكذلك جنوباً وبعد ذلك استطاعت قواتنا أن تحصل على جدول المد والجذر والتوقيتات فى قناة السويس وخليج السويس واستطاعت قواتنا أن تحسب بدقة التوقيتات الخاصة بتغير التيار لأنة يتغير ٤ مرات فى اليوم مرتين شمالاً ومرتين جنوباً إلى أن يصل إلى نقطة الصفر كما أن كل ٦ ساعات يتغير التيار فى اتجاهه واستطاعت قواتنا أن تحسب المسافة والزمن بالتيار وأقصى سرعة له وحددت توقيت العبور وكان الساعة الثانية ظهراً يوم السادس من أكتوبر.

واستطعنا أن نحدد توقيتات العبور وحققنا كصاعقة الكثير من الإنجازات والغارات والكمائن وتدمير للنقاط القوية وكانت أهمها تلك الإغارة التى قمنا بها على منطقة لسان بور توفيق فى يوليو سنة ١٩٦٩ وكان أقصى زمن بالنهار وتوقيت المد والجزر أعلى مد فالمسافة بين القارب والماء حوالى من ٣٠سم إلى ٤٠سم وأعلى جذر يصل لمسافة ٢ متر ولهذا كان لابد أن نحدد توقيت أعلى مد والتوقيت الذى فيه ٣/ ١ الزاوية والحمد لله استطاعت قواتنا أن تنفذ جميع أعمال الخداع فى يوليو سنة ١٩٦٩ والعدو كان فى نقاط

قوية ورافع علمه الإسرائيلى وكان توقيت العبور الساعة الثامنة وكان عدد القتلى والمصابين الإسرائيلين أكثر من ٤٣ قتيلا ومصاباً ودمرنا أربع دبابات وكانت الإصابة المصرية أربعة جرحى وشهيد.

لقد عبرنا فى الثانية وكانت العودة فى الثانية والنصف ولقد استغرق الإعداد لذلك أكثر من شهرين ونصف تقريبا قمنا فيها بإعداد وتجهيز الجنود والتى استطاعت أن تنزل بالعدو خسائر فادحة والحمد لله أن جنودنا قالوا إن تدريبنا كان شديد الصعوبة واستطعنا العبور وانكشفت الأسطورة الزائفة للجندى الإسرائيلى ولما بدأنا ليلة ٦ أكتوبر تم إنزال جنودنا جنوب سيناء بالطائرات الهليوكوبتر استطعنا عمل كمائن للأتوبيسات حاملة طيارين لمطارات أبو زنيمة والطور وأبورديس لقد تم ضرب هذه الأتوبيسات ولم يستطع العدو استخدام مطاراته وكان فيه مشكلة مع بعض الجنود فى العودة منها.

والخلاصة إن الإنسان المصرى إنسان عظيم لو تتاح له الظروف وبأخذ كل الإمكانيات اللازمة. ولو عملنا مقارنة بين إمكانياتنا وإمكانيات الأمريكان التى أعطوها لليهود سنعرف أن هذا الكلام صحيح مائة فى المائة والحديث كثير ولكن أريد أن أستمع لأى استفسار وأنتم إن شاء الله تكونوا أحسن الرجال والفتيات فى المستقبل وبالمناسبة أحب أذكر أننى شرقاوى وزوجتى شرقاوية من السعدات مركز بلبيس وأترك المجال للواء عبد العزيز قابيل.

كلمة اللواء أركان حرب

عبد العزيز قابيل

بسم الله الرحمن الرحيم...

السيد الأستاذ الدكتور أحمد الرفاعى نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب..

السادة الاخوة عمداء الكليات..

أبنائى وأحفادى طلبة جامعة الزقازيق..

٣٥سنة مرت على حرب أكتوبر وفى كل عام تمر على الجامعات والكليات المختلفة نحكى لهم ماحدث فى حرب أكتوبر حتى يصبح ذلك أمامكم وتتعرفون عليه عن قرب وسوف تقودون مصر فى المستقبل ومن أجل هذا حرص القائد الأعلى الرئيس السادات للقوات المسلحة على إعادة الأرض لمصر بالكامل لأن هزيمة عام ١٩٦٧ كانت صعبة علينا للغاية وأنا حاربت فى عام ٥٦ وكنت قائد أورطة مدرعة حوالى ١٨ دبابة وفى عام ١٩٦٧ كنت قائدا لكتيبة وفى عام ١٩٧٣ كنت قائداً لفرقة بالكامل، أنا سوف أعطى لكم تقرير عن خسائرنا فى حرب ١٩٦٧:

أولاً فى المعدات كانت الخسائر فادحة فى القوات البرية والدفاع الجوى والقوات الجوية. والسلاح الجوى فقد جميع مقاتلاته حوالى أكثر من ٨٥٪ خسائر فى الأفراد و٤٪ من الطيارين وعدد الشهداء ٩٨٠٠ ضابطاً وجنديا و٣٧٩٩ أسيراً و٤٨١ ضابطاً و٣٢٨٠ جندياً و٣٨مدنياً.

الفترة بعد ٦٧ وحتى ٧٣ ست سنوات هى مرحلة الصمود ثم مرحلة الدفاع النشط ثم مرحلة الإستنزاف مرحلة الصمود كنا نشكل وحدات جديدة لمواجهة العدو وأنا كنت فى دهشور ومدينة الإنتاج الإعلامى حاليا نقوم بتدريبات.

إن الذى حدث عام ٦٧ كان مصيبة ولابد أن نحاول كسر حاجز الخوف فى الجندى والضابط وينبغى علينا الأخذ بديمقراطية التخطيط وعسكرية التنفيذ بمعنى مشاركة القادة معنا ونحن نخطط لأنه فى النهاية هو الذى يعمل وينفذ.

من أهم مميزات حرب أكتوبر المبادءة والسرية الكاملة والتمويه وأذكر أننى فى أغسطس ٧٣ سافرت وخمسة من زملائى إلى موسكو من ضمن الخداع العسكرى لحرب أكتوبر.

فى حرب ٦٧ كان يوجد خلل كبير فى نوعية الجندى وأنا كنت عندما أشكل ٢٢ مدرعاً

أسئلـة واستفسـارات

الاستفسار الأول: إذا تعرضت مصر لحرب أخرى الآن فهل موقف مصر سيكون مثل حرب أكتوبر؟

الـرد: من الفريق قابيل / إن استعداد قواتنا لاحدود له والاتصال مع القادة العكسريين الحاليين دائم ومستمر والرد من جانبنا سيكون قاسيا على أى معتدى أيا كان.

الاستفسار الثانى: ماذا يعنى خط بارليف وماذا يمثل لكم آيام الحرب؟

الـرد: من أركان حرب فاضل / خط بارليف بالرغم من الجهد الكبير الذى بذلته اسرائيل فى إقامته فقد استطاعت قواتنا أن تدمره وتعبره فى أقصر وقت ممكن ونزرع عليه العلم المصرى وسط دهشة العالم لتعلم مقدرة وكفاءة الجندى المصرى على تخطى أصعب مانع وسائر ترابى أصيب الجندى الاسرائيلى بالعجز فى التفكير وشعر بالزيف والخداع والذى كان يعيش فيه منذ فترة طويلة وهى أن شجاعته وبسالته لانظير لها فى العالم.

الاستفسار الثالث: من الذى وردت إليه فكرة ضخ المياه على الساتر الترابى؟

الـرد: من أركان حرب قابيل / لقد أكد المهندس المصرى على دوره والذى أمعن فكره فى تفكيك خط بارليف بعد أن استفاد من تجربة السد العالى وإزالته الصخور عن طريق مضخات المياه العملاقة ولقد تم إجراء تدريبات على جميع الخطط ولابد من تذكيركم بطولات وقدرات اللواء سعد الشاذلى فى هذا الصدد.

وفى نهاية الندوة أشاد قائد التربية العسكرية بالجامعة بحرص جامعة الزقازيق على إقامة مثل هذه الندوات والاحتفالات التى تواصل من خلالها إلقاء الضوء وتعريف الأجيال المتعاقبة من أبناء مصر بالإنجازات والإنتصارات المجيدة.

وكان يضم التشكيل حوالى ٦٠٠ جندى مؤهلات عُليا ومائة مؤهلات متوسطة تحملوا المسئولية ونظام التعبئة فى عام ١٩٦٧ كان الجندى يستدعى بالجلباب ولما أطلب سائق يأتى إلينا ٢٥ سائقا وأذكر أن أول من اهتم بإعادة تنظيم الجيش والفريق أول محمد فوزى والشهيد الفريق عبد المنعم رياض واللواء أحمد عبد الهادى رئيس هيئة التنظيم والإدارة ولقد تم بناء دشم للطائرات استعداداً لحرب ٧٣ وبناء خط للدفاع الجوى بمحاذاة القناة وهذا ساعدنا فى مرحلة الاستنزاف واستمر حتى حرب أكتوبر.

لقد كانت قيود التسليح صعبة علينا ولهذا كنا نعمل حساب لكل شىء لأن الدبابة التى سوف أخسرها لا أستطيع تعويضها.

ثم قام اللواء عبد العزيز قابيل بعرض فيلم تسجيلى عن طريق شاشة كبيرة أمام الحضور للمواقف المختلفة للحرب منذ نكسة عام ١٩٦٧ وحتى انتصار أكتوبر المجيد ومنها الزيارات المتكررة التى قام بها رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت الدكتور عزيز صدقى للجنود فى المواقع العسكرية المختلفة والزيارات التى قام بها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر المتكررة للجبهة ومن بعده الرئيس الراحل أنور السادات والمشير أحمد اسماعيل وزير الحربية والزيارات التى قام بها بعض من القادة والزعماء العرب لجبهة القتال ومنهم سليمان فرنجيه رئيس وزراء لبنان والأخ العقيد معمر القذافى رئيس الجماهيرية الليبية وبعض القادة الأفارقة وقادة الجبهة السورية للجبهة.

وأذكر لكم نبذة عن القتال غرب القناة (الثغرة) فقد دخل الإسرائيليون غرب القناة بحوالى ٣ فرق مدرعة شارون وفرقة برهام أدر ومجالى والرئيس الراحل أنور السادات كلفنى بالقضاء عليها وأذكر لكم أن العدو لم يحقق أى هدف استراتيجى من الثغرة والرئيس السادات كتب فى كتابه « البحث عن الذات » كلمة قال فيها إنها حكاية لكل جيل واليوم نجلس هنا لكى نتفاخر ونتباهى لنعلم أجيالنا طعم حلاوة النصر ولقد جاء هذا اليوم لنحكى ونقص لكم كى تظل مصر دائما منتصرة لقد عاهدنا الله على أن نسلم الراية للأجيال التى تأتى من بعدنا وهى مرفوعة هاماتها ولكنها قد تكون مخضبة بالدماء.

تحياتى لكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

تكريـــم

ثم قام الأستاذ الدكتور أحمد الرفاعى بهجت نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب نائباً عن الأستاذ الدكتور ماهر الدمياطى رئيس الجامعة بإهداء درع الجامعة لكل من اللواء أركان حرب صلاح فاضل واللواء أركان حرب عبد العزيز قابيل.